واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظمًا وسبكًا واصحه معنى واوضحه
واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملتبس او الذي لا يناسب قالوا
وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها
كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابتداء
الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام
على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله
والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القران فانها
مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا
ابو القاسم بن حبيب حدثنا محمد بن صالح بن هانى حدثنا الحسين بن
الفضل حدثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال
انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة
والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور
الفرقان ثم اودع علوم القران المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة
الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة **وقد**
وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القران وقامت بها الاديان
اربعة **علم** الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه
الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه
الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بمالك
يوم الدين **وعلم** العبادات واليه الاشارة بإياك نعبد **وعلم**
السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية
واليه الاشارة بإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم **وعلم** القصص
وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع
على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في
الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال

مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع
البلاغة وكذلك اول سورة اقرا فانها مشتملة على نظير ما اشتملت
عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القران فان
فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام
وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات
وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق
بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان
تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في
اوله

النوع الحادي والستون في خواتم السور

هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع
فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام
حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا
وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل
جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي
المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم
والمراد المؤمنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان
من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم
ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا
بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال
المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده **وكالدعاء** الذي اشتملت عليه
الآيتان من اخر سورة البقرة **وكالوصايا** التي ختمت بها سورة ال عمران
والفرائض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام
الموت الذي هو اخر امر كل حي ولانها اخر ما نزل من الاحكام **وكالتبجيل**
والتعظيم الذي ختمت به المائدة **وكالوعد** والوعيد الذي ختمت به
الانعام **وكالتحريض** على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف